مجلة جامعة الجفارة للعلوم الإنسانية والتطبيقية / العدد السابع / يونيو 2025 م .
ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

المَسار السياسي في العَلاقات السياسية المَصرية السُودانية 1952ـ1958م
دراسة تاريخية

https://doi.org/10.5281/zenodo.18717926

حسين سالم ابوشويشة باكير
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد
قسم التاريخ – كلية التربية- الزهراء / جـامـعـة الجـفـارة
Hussber1965@gmail.com

الملخص
يستعرض هذا البحث تطور العلاقات السياسية المصرية-السودانية خلال الفترة الحرجة (1952-1958)، بدءًا من ثورة يوليو 1952 حتى ما بعد استقلال السودان. يُظهر البحث كيف تحولت العلاقات من التأييد السوداني الكامل لثورة يوليو والسعي لتحقيق "وحدة وادي النيل"، إلى المطالبة بالانفصال التام عن مصر. ويُحلل الأسباب الرئيسية لهذا التحول، مثل إقالة الرئيس محمد نجيب (الذي اعتبره السودانيون رمزًا للوحدة)، وسياسة المفاوض المصري صلاح سالم التي أثارت ردود فعل سلبية، وتأثير مؤتمر باندونج 1955 الذي عزز مبدأ حق تقرير المصير. كما يتناول البحث دور الأحزاب السودانية (الاتحادية والانفصالية)، والحملة الإعلامية المصرية ضد قادة السودان، وأزمة حلايب 1958 التي كشفت التوترات الحدودية والتنافس على الموارد. ويخلص إلى أن العلاقات شهدت خلافات حادة لكنها ظلت محكومة بعمق الروابط التاريخية والمصالح المشتركة، مع تأكيد أن استقرار وادي النيل يظل هدفًا استراتيجيًا للبلدين.
الكلمات المفتاحية : العلاقات المصرية السودانية ، وحدة وادي النيل ، استقلال السودان ، أزمة حلايب .

Abstract
This study examines the evolution of Egyptian-Sudanese political relations during the critical period (1952–1958), from the July 1952 Revolution to Sudan's post-independence era. It traces the shift from Sudan's initial strong support for the Egyptian Revolution and pursuit of "Unity of the Nile Valley" to demands for complete secession. Key drivers of this shift analyzed include the dismissal of President Mohamed Naguib (viewed by Sudanese as a unity symbol), the provocative policies of Egyptian negotiator Salah Salem, and the impact of the 1955 Bandung Conference which reinforced self-determination principles. The research also addresses the role of Sudanese political parties (Unionist vs. Secessionist), Egyptian media campaigns against Sudanese leaders, and the 1958 Halayib Crisis which exposed border tensions and resource competition. It concludes that despite intense disputes, relations were constrained by deep historical ties and shared interests, emphasizing Nile Valley stability as a strategic imperative for both nations.

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

المُقدمة

يُعد موضوع العَلاقات السَياسية المَصرية السُودانية، من الموضوعات الحسَاسة وذات الأهمية، وتَشعب مَسار هذه العَلاقات في الفترة من 1952–1958م دفعتني إلى تَحديدّ زمنه والكتابة في هذا الموضوع تحت عنوان (مَسار العَلاقات السَياسية المَصرية السُودانية 1952-1958م)، وهذه الفترة المُحددة في العنوان ذات أهمية لكونها مَثلت مَخاضاً عَسيراً في العَلاقات المَصرية السُودانية خاصة في الاتجاه السَياسي الذي شهد نشاطاً دبلوماسياً قبل وأثناء استقلال السُودان عن مَصر، رغم أن الشعب السوداني بكافة قياداته الحزبية والسياسية عَاضدّ الثورة المَصرية، واعتبر أن نَجاح حركة الضباط في مَصر سوف يُخلص السُودان من السيطرة البريطانية، واعتبرها كذلك نَهاية التَبعية للنظام الملكي المُجاري للسياسة الاستعمارية، ففي هذه الفترة حَمل شعب السُودان شعارات مُؤيدة للثورة المَصرية، طالبها بإطلاق السُجناء السياسيين الذين ناهضوا الحُكم المَلكي والوجود الأجنبي.

لَقدّ خلقت ثورة 23يوليو 1952 جواً جديداً في مسار العَلاقات السَياسية المَصرية السُودانية واتخذت على عاتقها الالتزام بوحدة وادي النيل، وذلك أثر البَيان الأول لحركة الضباط الأحرار، ذلك البيان خلق دافعاً جديداً، إذ طالب الحُكومة البريطانية بتَحديدّ مَوعدّ انسحاب القوات الأجنبية من وادي النيل، مع حَق تَقرير المَصير للسُودان، توالي الأحداث دَفع مَصر إلى مُطالبة بريطانيا بضرورة فَصل مَسألة السُودان عن قضية مَصر، بل مَنحتها الأولوية في التَسوية. تلك المَطالب حقيقة أدركتها القيادة السَياسية البريطانية واعتبرها فترة مُخالفة للمُفاوضات السابقة التي أجرتها مع الحكومة المَلكية في مَصر.

أثبتت الحكومة المَصرية في عهد الثورة نجاحها بعد أن وقفت في وجه الوُجود البريطاني في السودان عندما أرادت أن تُوسع من اخَتصاصَات الحَاكم العَام في السُودان، ومُحاولتها أيضاً التَأثير على بعض الشخصيات الحزبية لإنهاء دور مَصر في السُودان.

بالرغم من عُمق العَلاقات السياسية بين مَصر والسُودان، فإن الأمر تَغير منذُ عام 1954م، وأصبحت القيادات الشعبية والحزبية السُودانية تُطالب بانفصال السُودان عن مَصر، لمُتغيرات أخص بالذكر منها إقالة الرئيس (محمد نجيب) عن الحُكم، الذي اعتبره الشعب السُوداني رمزاً لوحدة البلدين، والذي قال بخصوصه الرئيس مُحمد نجيب هو مني وأنا منهُ.

أما السبب الآخر من هذه المُتغيرات هو السياسة التي انتهجها المُفاوض المَصري (صلاح سالم) وطريقة طرحه لوحدة مَصر والسُودان، الذي سَبب شرخاً في العَلاقات السَياسية بين البلدين وتُعدّ القَداحة التي ولدّت شرارة الانفصال، نتج عن ذلك سَخط شَعبي سُوداني رغم مُحاولة القيادة المَصرية إصلاح الوضع.

من خلال الحَديث عن هذا الموضوع، سوف نتحدث في بغض المواضع عن نشاط الأحزاب السُودانية الانفصالية منها والاتحادية، ودورها في تفعيل مَسألة الانفصال كذلك الحَديث عن اثار مُؤتمر بانَدونْج ، والحَملة الإعلامية التي قادها (صلاح سالم) ضد (إسماعيل الأزهري)، ثم أُسهب في فترة الاستقلال وما بَعدها ، ودّور (الرئيس عبدالله خليل) في الانفصال وخلقه لأزمة حَلايب خُصوصاً أنهُ مَال بَعقله وفكره للدول الغربية التي يَراها المُخلص السَياسي والاقتصادي للسُودان من خلال المُنحة الاقتصادية التي تُقدمها تلك الدول، فضلاً عن الوقوف سياساً في وجَه (جمال عبدالناصر) وتَدخلاته في السُودان.

- **مَوضوع الدراسة**

اعْتَمدّ مَسار العَلاقات السَياسية السُودانية المَصرية مَن عام 1952 إلى عام1958م هذه الفترة التي حَازت على مَوضوع الدراسة لأهميتها في عَلاقات البَلدين السياسية، لذا تَدّرج الباحث في موضوع دراسته ابتداء من قيام ثورة23 يوليو1952م حتى ما بَعدّ انفصال السُودان عن مَصر في 1–6 –1956م لربط الأحداث وما تَخللتهُ من مُباحثات ومُشادات سَياسية وإعلامية قادتها شَخصيات سَياسية مَصرية وايضاً سُودانية, شَاركها فيها قيادات حزبية غذاها التَدخل البريطاني الذي أرادت مَصر استبعاده من التَدّخل في شؤون السُودان الداخلية أو حتى التَواجدّ على أرضه. تَحدث البَاحث عن كثير من اللقاءات التي تَم التواصل السَياسي فيها لرسَم عَلاقات البَلدين، كما وضح هَدف القادة السَياسيين السُودانيين للوُصول إلى مسالة انفصال السُودان عن مَصر واعتبروُه غاية لإنهاء ما يُعرف بَوحده وادي النيل وتَبعية السُودان لمَصر، وكشف مُؤتمر باندونج عن ذلك وما رافقه من مُشادات كلامية عَبر وسائل الاعلام خاصة المَصرية.

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

- اما المَنهج الذي أتبعه البَــــاحث فهو المَنهج السَـردّي الوصـفي مُستغلاً بَعض المَصـادر والمَراجع والصُحف المَصرية والسودانية التي تَحدثت عن كثير من اللقاءات السياسية بين البَـــلدين وتتبع أحداثها التي اتبع فيها البَاحث أثناء ذكرها المَنهج التَحليلي للإفصــاح عن بعض المَواقف السَـياسـية والمَخاضّ الذي شَـهدته هذه الفترة، ذَيلْ الباحث هذا العَمل بَخاتمة لما تَحقق في هذه الفترة بَعدّ انحصـار العَلاقات السياسية للبَـلدين، ومُحاولة تَدارك المَوضوعات الحَساسة ومُعالجتها عبر كثير من القنوات السياسية او اثناء اللقاءات التي خَصّ بها الجانب المَصـري في مُعظمها لتَطلع الرئيس (جمال عبد الناصــر) لأهمية التَقارب باي وَجه كان، كما شـمل البحث قائمة المَصـادر والمَــــراجع التي اعتمدت عليها الدراسـة واسـتفادت منها في اثراء المَوضـوع وللصُـحف دَور كبير في مُتابعة مَسار علاقات البَــــلدين وتَحديد تواريخ هذه اللقاءات والتي وَجدّ فيها المَوضوع أهمية في ذكرها.

شَهدّ السودان ومَصر وحدة اندماجية بكل صورها, جَسدّتها حَضارة وادي النيل التي جعلت من حَوض النيل وحَدة سياسية واحدة بَـشرياً وجغرافياً وسياسياً, كما غَذتها عوامل أخرى عَديدة سَاهمت في دَيمُومة هذا التَواصل واستمراره, أخَص منَها بالذّكر اللغة والدين, وانتقال بَعض العَادات والتَـــقاليد, كمَا للتواصـل التَجاري والثقافي نَبض في هذا التَـــقارب. ويُمثل السـودان عُمقاً استراتيجياً لمَصر, وكلاهُما يُمثلاّن قلب الأُمة العربية وسَلّة غذائها, كما يُمثلان نصفها بشراً وأرضاً, وهُما حَلقة الوصل والرابط بين الدول العربية وأفريقيا في كثير من القضايا.

تَشكلت الوحدة السياسية المَصرية السُودانية على هيئتها الفعلية والواضحة بَعد ضَم السودان للعَرش المَصري عام 1820م زمن (محمد علي باشــا), هذه الفترة ازدادت فيها عَلاقات البَلدين رفعة وتَواصــلاً, وأنتج حُظوة اجتماعية. أما في الفترة الأولى من عُمر ثورة 23يوليو1952م, فقد حَدث فيها مَخاض عَسير في العَلاقات السياسية بين البَــلدين, حيث اتخذت الثورة المَصرية مَوقفاً حَاسماً في مَسألة الوُجود البريطاني في السُودان الذي لا يَتمشى مع تَطلعات الثورة المَصرية والرئيس (جمال عبد الناصر) الذي وقف أمام السـياسـة البريطانية في السُـودان فيما يَتعلق بتطبيق الدَسـتور الاسـتعماري داخل السُـودان, ومُطالبة مَصـر بوقف هذا الدَستور, مُعلنة تأييدها للشَعب السُوداني في مُقاومة هذا الدَستور(1), في حين عَاضـدّ شعب السُودان وقياداته الحَزبية والدينية ثورة مَصر وناصرها, واعتبر أن نجاح حركة الضباط في مَصر سوف يُخلّص السُودان من السيطرة الاستعمارية, كما اعتبرها نَهاية التَبعية للنظام المَلكي المُجاري للسياسـة الاستعمارية. لم يَخف ذلك التأييد من الحُكم العَسكري البريطاني بل حَمل شعارات مُؤيدة للثورة المَصرية, وطالب زُعماؤها بإطلاق السُجناء السَياسيين الذين ناهضوا الحُكم المَلكي والوُجود الأجنبي مَعاً.

لقد خَــلقت ثورة يوليو 1952م وضعاً جديداً في العلاقات السياسية المَـــصرية السُودانية، حيث التزمت مَنذُ البيان الأول للثورة بوحدة وادي النيل، وبَتحديد انســحاب القوات الأجنبية منهُ، وحَق تقرير مَصــير السُـودان(2), وعززت موقفها بَعددّ من الخطوات أهمها: إزالة الهُوة بين الأحزاب السياسية السُودانية وتَفهم مَصر للنَهج السياسي الذي تنطلق منه هذه الأحزاب, كذلك رجال الدين في السُودان. ففي سبتمبر 1952م أرسَلت القيادة السـياسية المَصـرية (صـلاح صبري) للالتقاء بالأحزاب السياسية والجماعات الدينية السُودانية الذين دعاهم للتشاور, وكشف غَمامة الشكّ الموجودة في أذهَان أهل السُودان حَولْ علاقتهم بمَـصـر(3), مُوضحاً لهم الدور السـياسـي المَصـري في السُودان الذي يُطالب بريطانيا بَضـرورة فصـل مَسـألة السُودان عن مَصـر, تَلكْ حَقيقة أدركتها السياسة البريطانية واعتبرتها مُخالفة للمَفاوضات السابقة التي أجرتها مع الحكومة المَلكية السابقة في مَصر، في هذه الفترة طالبت الحكومة المَصرية بريطانيا بأن يُمنح السُودان حَق تَقرير المَـصير, ويكون مُقدماً عن مَسألة جلاء القوات البريطانية عن الأراضي المَصرية(4).

لقدّ نَجحت القيادة السياسية المَصرية في إقناع الحكومة البريطانية في العُدولْ عن رأيها تجاه السُودان خاصة بَعدّ فشل بريطانيا في التأثير على بعض العناصر الحزبية السُودانية, كذلك نَجحت القيادة السياسية المَـصرية في إفشال المَوقف السياسي البريطاني الذي يَسعى إلى تَوسيع اختصـاصـات الحَاكم العَام البريطاني في السُودان, بل واعتراضـها عن كل الصَلاحيات المَمنوحة لهُ, ولأهمية المَوضــوع ولزاماً على مَصــر أشــركت بَعض الدول الغربية لكي لا تَنفرد بريطانيا بَقراراتها, حيث اتَصـلت بوزارة الخارجية الأمريكية, كذلك بالحكومة الفرنسـية, وبالسـفير البريطاني بالقاهرة (رالف سـتيفنسـون), كما شـملت المُشـاركة السـياسـيين السُودانيين(5), كما أرسلت وفداً إلى جنوب السُودان مُكوناً من (صـلاح سالم , والشيخ أحمد حسن الباقوري), أُنيطت مُهمة الوَفدّ بإبعاد عضو اللجنة البريطانية عن اجتماعه بشيوخ القبائل في جنوب السُودان, حتى لا يَحدث أي شرخ في وحَدة الصَف السُوداني, كذلك إشـعار المَسؤولين البريطانيين في السُودان بأنهم مُجرد أعضـاء في الإدارة فقط وعَدم تَدخلهم في سياسـة السُودان(6). لقد اعَترفت الحكومة البريطانية بأن هناك صُـعوبات تواجه الوجود البريطاني خاصــة في جنوب السُـودان, ونذكر أن سـببها الدَعاية المَصرية, ويؤكد ذلك (سلوين لويدّ) السفير البريطاني بالقاهرة ويقول : أن حكومة بلاده في غَضبْ شَديدّ, وإنها مُضطرة للرَدّ على ذلك بَتشـجيع حَملات إعلاميه وقائية ونشـطة مُضـادة للسـياسـات الموجهة ضَـدّ الوجود البريطاني(7), قابلها رَدّ الرئيس (محمد

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online
نجيب) على كل تلك الانفعالات بسياسة هادئة مُنددأ بسياسة بريطانيا في السُودان, مُوضحاً أنهُ لا يرَغب في ذهاب المَصريين للسُودان, وأن مَصر لم تكن لها نية التَدخل في انتخابات السُودان, كما أنهُ ليس لدَيها مَطامع سياسية أو اقتصادية هُناك, بل إن السُودان لهُ مَصالح في مَصر, و يجب تَرك السُودان للسُودانيين, واعتبر الرئيس (محمد نجيب) أن مَبدأ الخَيار للسُودان هو بَداية لعلاقات حَديثة بين مَصر والسُودان(8).

ازداد الوضَع السياسي تَعقيداً منذ 12- 2-1953م إثر تَوقيع مَصر على اتفاقية الجَلاء مع بريطانيا, تلك الاتفاقية التي عَارضها شعب السُودان, واعتبرها تَهديداً للسُودان من الناحيتين الاتّحاد أو الانفصال الذي سوف يُؤدي إلى عداء مع مَصر, وسوف يَجرها إلى المُعسكر الغربي, وقد حَصر السياسيون السُودانيون مُعارضتهم لاتفاقية الجلاء في سببين رئَيسيين هُما :

1- إن الاتفاقية لم تُحقق الجلاء التام لمَصر.
2- الاتفاقية فُرضت على الشعب المَصري وهو غير راضٍ عنها.

كما وصفوا الاتفاقية بأنها أسوأ اتفاقية على مَصر والسُودان(9), وطالبوا أثناء اجتماع أعضاء مَجلس النواب في البَرلمان السُوداني الحُكومتين المَصرية والبريطانية بضرورة مَنح الحُكم الذاتي وتَقرير مَصير السُودان(10)، أراد (إسماعيل الأزهري ومحمد أحمد المحجوب) كشف مٌجريات الأحداث للشَعب السُوداني في حَشدّ شعبي بالعاصمة السُودانية الخرطوم, إذ طالبوا بالجَلاء عن السُودان واستقلاله، واعتبروا أن هذا اليوم هو يوم الشعب، أي مُطالبة السياسيين من الشعب السُوداني حَسمّ موضوع التدخل البريطاني في السُوداني(11).

أما علاقة مَصر السياسية بالسُودان في هذه الفترة فقد أخذت تتغير, مما دَفع بالمُفاوض المَصري (صلاح سالم) للقول: إن السُودان في طريقه للاستقلال, وإن حَملات رجال الأحزاب الصحفية ضدّ مَصر عادت ووصفها بأنها الأعَنف, خاصة أثناء مُهاجمة (إسماعيل الأزهري) للمَصريين الموجُودين في السُودان ووَصفهم بالمُرتزقة , وأن حزبه لن يتزحزح عن الاستقلال قيد أنملة(12).

لَعلْ اختلاف وجَهات النَظر والرؤى السياسية تختلف باختلاف أحزاب السُودان, حول العلاقة السياسية مع مَصر, فمنهم مَنْ يُفضّل إقامة عَلاقة مَعها, ومنهم مَنْ يَرى الابتعاد عنها وجَعلها عَلاقة ضيقة للغاية. فالأحزاب الاتحادية السُودانية تَرى ارتباط السُودان بمَصر, ويَعتبر ذلك في نَظرها هَدفاً سَامياً بالنسبة لمُستَقبل السُودان السياسي, وورِدّ ذلك الرأي منذُ اجتماع الخريجين الذي انعقد في 1-8 -1952م, وربما يَهدف ذلك إلى تَخليص السُودان من السَيطرة الأجنبية(13). لكن هذه الفكرة قد نَجدها تغيرت في عام 1954م حيث أظهر السُودان شوقه للاستقلال والانفصال الفعلي والتَام عن مَصر, خاصة بَعدَ الأحداث التي لَفت مَصر, وأخَص مَنها التغيير السياسي بإقالة الرئيس (محمد نجيب) عن الحُكّم, وهو الذي يَعتبره الشعب السُوداني رَمزاً لوحدة البَلدين, وقد سببت تلك الإقالة أثراً عَميقاً في نفوس أهل السُودان, حَيثُ عَبروا عنه إما بالمُظاهرات أو بإصدار البيانات التي يُطالبون فيها بَعودته إلى الحُكم ومَما قاله (الرئيس محمد نجيب) في هذا الشأن أن شَعب السُودان هو مني و أنا منهُ(14). أما السبب الآخر فهو نَهج التعامل في مَلف علاقة مَصر بالسُودان ذلك المُتغير الذي اتبعهُ المُفاوض المَصري (صلاح سالم), وطريقةَ َطرحه لوحدة مَصر والسُودان, إذ سَبب شَرخاً في العَلاقات السياسية بين البَلدين, كما أدى إلى مَوجه من السَخطّ الشعبي السُوداني, ورَغم مُحاولة القيادة المَصرية إصلاح الوضَع, فإنّ الأحزاب السُودانية أيقنت أن تولي الرئيس (جمال عبد الناصر) القيادة في مَصر سَوف يَجعلها تَتمسك بَحقها في السُودان, ذلك الأمر جَعلها تتصرف تَتَصرفاً اعتبرته رداً علنياً على السَياسة المَصرية تجاه السُودان بأن عَبأت الشَعب السُوداني الذي أصبح في حَالة غَليان إضافة إلى حَديث القيادات السَياسية السُودانية على أن مَصر قامت بإدخال أمَوال صُرفت رشاوى على الدَعايات المَصرية, دُون أن تُصرف في مَشروعات تَحمل اسم مَصر في السُودان(15). استقبل حينها الشَعب السُوداني الوفَدّ المَصري المُكون من (صَلاح سالم, وعبد الرزاق السنهوري, وحامد سلطان، وعلي زين العَابدين حُسني)(16), بهتافات تَنم عن عَدّم رغبة الشَعب السَوداني في الوحَدة مع مَصر, ذلك المَوقف ألزم رئيس الوَفدّ المَصري (صلاح سالم) بَتوجيه كلمة للشَعب السُوداني حيث قال ... إننا لا نُريد اتحاداً مع السُودان بالقوة أو بالإغراء, وإننا لن نَقبل أي صَلة من هذا النوعَ ...(17).

توالي الأحداث السياسية بين مَصر والسُودان دَفعْ البَلدين إلى سَلسلة مَن الزيارات حيث قَام بعض المَسؤولين السياسيين السُودانيين بزيارة القاهرة , وهى الزيارة التي سَببت شرخاً لَدَى كثير من الشخصيات السَياسية المَصرية, والإجراءات الفاعلة التي اتخذتها حِيالها. في عام 1954م رفَضت بعض من هذه الشخصيات فَكرة استقلال السُودان, وأخَص (عبد اللطيف البغدادي وعبد الحكيم عامر), واعتبروا أن حُدوث مثل هذا يُعدّ مُفاجأة للشعب المَصري, و حتى وإن حَدث فيجب أن يكون تَدريجياً, ويَحرص البَلدان خلالها على التَعاون في المُستقبل, وهذا سوف يُؤدي إلى الشعور بالثقة لشعبي البَلدين(18).

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

رغم كثرة الآراء فإن الرئيس (جمال عبد الناصر) أعجبه الاختيار السابق, و قد قَصدَ منهُ تفــويت الفُرصة على حَزب الأُمة الذي يَدعوُ للانَفصــال, وخُروج القوات المَصرية من السُودان, و إيقاف التَدخل المَصري في شُئون السُودان(19). كما طَالب حَزب الأُمة باحتفاظ السُودان بالقوات البريطانية وإدارتها للاستفادة منها في تَدريب حُكومة السُودان في كثير من الأمور (20). وهناك إشارة أوردتها إحدى الصُحف المَصرية تُفيد أن الاستخبارات المَصرية أوردَت مَعلومات لحُكومتها بأن هُناك مُؤامرة ضَدّ الوُجود المَصري في السُودان مَدعومة من الخارج, مَما جَعل مُهمة الوَفدّ المَصري في السُودان قَصيرة (21), فَضلاً عن هَجمات الصُحف السُودانية التي اعتبرت هذه الزيارة تَدخلاً مَصرياً جديداً في شئون السُودان , و وصفتها بأعنف التعبيرات, كما وصَفت حركة السُودان للتَحرر الوطني (صلاح سالم) أثناء زيارته للسُودان بأنهُ عَميل للحُكومة المَصرية, وانهُ يَحمل لعَنات المَلايين مَن الشعب المَصري من أبناء العُمال و الشيوعيين والإخوان المُسلمين وجَميع المُواطنين (22)، أضافة إلى ذلك أن القيادة السياسية السُودانية صَعبت الموقف بأن طَالبت القيادة المَصرية بضرورة فَتح مَلف تَرسيم الحُدودّ ومَلف مياه النيل ومَلف التَبادل التجاري، تَلك الأُمور التي لا تَرغب القَيادة المَصرية في ذكرها لحَساسيتها(23). لاشك أن القيادة السياسية المَصرية قد امَتعضْت من تلك المَطالب, واعتبرت أن رئيس حزب الأُمة (عبدا لله خليل) قَدّ ارتمى في أحَضان الإنجليز, ويَسعى بكل الوسائل إلى إقامة علاقات مُميزة مع بريطانيا. كما أن مَطالب حَزب الأُمة سـببت شَـرخاً في العَلاقات الحزبية السُـودانية, خاصــة الأحزاب الاتحادية التي وجَهت نقداً لاذعاً لرئيس حَزب الأُمة (عبدا لله خليل) الذي وَجه التُهمْ إلى (اســماعيل الأزهري) وذلك في أحدّ جَلســات البرلمَان السُوداني، وأمام الحُضور ووَصفهُ بأنهُ يَسعى لمُساندة عبدا لناصر(24). دَفعّ ذلك (اسما عيل الأزهري) بالتَوقف أمام تلك التُهم, وفي اثنائها نَسبْ إلى نفسه أنهُ مَنْ وقف أمام النَوايا الأمريكية, ولم يَسمح للنُفوذ الأمريكي بالتغَلغل في السُودان(25). كما أحدث حزب الأُمة تَحدياً للحُكومة المَصرية , وخرقاً لوحدة الأحزاب السُـودانية, حيث اجتمع سـرياً مع مسؤولين بريطانيين, إلا أن ذلك الاجتمَاع لم يكن مَخفياً على مَصـر التي أعلنت على الفور رفضـها لأي سياسـة تَربط العَرب بأية دولة أجنبية, وأن مَصـر تَعمل من أجل قُوة العَرب(26).

بالرغم من إعلان مَصــر لمَوقفها تَجاه الُســودان والعَرب, لكن شـيئاً لم يَتغير على أرض الواقع, بل لم يُوجدّ أي نَوع من التَهدئة حفاظاً على وحَدة البَـــلدين, حَيثُ هَاجمت مَصــر شـخصـيات سُـودانية بعينها ولفترات مُتوالية بما فيهم (إسماعيل الأزهري) وأعضــاء الأحزاب الاتحادية الذين لحَقهم الهُجوم الصــادر في 17- 8-1955م وتَعدى الأمر أكثر من ذلك, حَيثُ طالبت الحُكومة هيأتها بمُقاطعتهم, وَمثل هذا التَحرك لا تجني مَصــر مَنهُ أية فائدة, بل اعتبرته القَشــة التي قَصــمتْ ظهر البَعير, حيث أمَطرت الحُكومة السُودانية القيادة المَصرية بَسيل من الرسائل والزيارات التى تُطالب باستقلال السُودان والسَيادة التامة المَبنية على أُســس مَعقُولة واعتبارات عَملية, كما شارك خريجو الجَامعات المَصرية من السُودانيين بإرسال برقية إلى الرئيس (جمال عبد الناصر) يُطالبون فيها باستقلال السُودان الذي هو ضَمان استقلال مَصر وحُريتها(27).

أما فيما يَتعلق بَمُؤتمر باندونج أبريل 1955م, الذي تَقوم مَبادئه على الحَيادّ الإيجابي والاعتراف بحق تَقرير المَصــير. فقد ظلت تلك المَبادي التزاماً للرئيس (جَمال عبد الناصـر) وطالب السَـياسـيين السُـودانيين بَتطبيقها على السُـودان وقُبول حَق تَقرير مَصير السُودان من حَيث الشكل والمَضمُون.

<u>أما أسـباب التوتر في العَلاقات السـياسـية بين مَصـر والسُـودان على أثر انَعقاد مُؤتمر باندونج فإنها نَاتجة عن أسـباب عدة أخصَ بالذكر منها :</u>

1- رفض طلب (الرئيس جَمال عبد الناصـر) الذي تَقدّم به قَبل انَعقادّ المُؤتمر لمُمثل السُودان(إسماعيل الأزهري) حيثُ طَلب منهُ أن تَتوحدّ الجُهود للدولتين للدَلالة على أنهُما مَعاً وأنهُم يُمثلان القوة الجَديدة في وادي النيل.

2- تَركزت (جُهود إسماعيل الأزهري) على أن السُودان يُمثل نَفسـه في المُؤتمر, وهو دَليلّ على سَيادة السُودان, كما يُعدّ بمثابة إعلان الانَفصـــال, ة وبَرهن على ذلك بإسـهام السُـودان في المُؤتمر من خلال لجانه الرئيسـية ومنها: اللجنة السـياسـية, ولجنة الصياغة, ولجنة مَبادئ باندونج, إضافة إلى أن السُودان قَدمّ نَفسهُ على أساس الاستقلال.

3- رفض السُودان مُشاركة مَصر في الحَفل الذي أقامهُ السُودان, حَيثُ وَجه فيه الدَعوة لرؤساء الدَول للمُشاركة في المُؤتمر عَدا مَصر التي لم تُقدم لها الدعوة (28).

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

تَلك التَحركات السَياسية السُودانية جعلت الحُكومة المَصرية في تَوتر شَديد, حَيث استقبلت (إسماعيل الأزهري) أثناء عَودته من المُؤتمر لزيارة القاهرة بالهُتافات العَدائية التي رافقتها حَملة صحفية قادها (صلاح سالم) وزير الإرشاد القومي والمَسؤول عن شئون السُودان, تَلك الأحداث المَشحونة دَفعت (إسماعيل الأزهري) للرَّد الفوري وهو في القاهرة بالقول: إننا نَقف بصلابة مع خيار الاستقلال, وأن ما تَقوم به مَصر من ضَغط على قادة السُودان لا يَخدم غرضاً بل يُؤذي العَلاقات بين البلدين (29), وكما أن الحَملة الإعلامية التي قامت بها إذاعة رُكن السُودان وما رافقها من مَقالات في الصُحف المَصرية, قد زلزلت كل أواصر العَلاقة بين البلدين, وأثرت على تغيير نَهجْ أهل السُودان الذين طالبوا بالانفصال عن مَصر. كما طالب (الأزهري الرئيس جمال عبد الناصر) بضرورة تَطبيق مَبادئ مُؤتمر باندونج حتى لا تَفقدْ كلمتهُ التي ألقاها في المُؤتمر مَصداقيتها أمام ثلاثين دوله من آسيا وأفريقيا , وهي التي أعلن فيها مَوقف بلاده على الحياد واعترافها بَحق تقرير المَصير للشعب السُوداني(30).

اعتبر إسماعيل الأزهري أن الحَملة الإعلامية المَصرية لها تَأثير على أهل السُودان, وقادت المَصريين إلى إعلان قرار فَصله وآخرين عن الحَزب, ذلك الإجراء يَمنح السُودان الحُجة في إيقاف مُحادثاته مع مَصر والابتعاد عن مَصر, واضعاً حُججاً ضَعيفة منها: أن مَصر ليس لدَيها دستور, وقَصدّ من ذلك البحث عن مَنْ يَدعمهُ في بناء دولته, ووَجدّ ضالته في الدول الغربية التي سَوف تَمنح مُساعدات للسُودان, واعتبرها الأفضل بَدلاً من الاتجاه وراء تَيارات وشعارات وحدوية تؤدي في النهاية إلى إسقاط حُكمه(31), لكن هذا المَبدأ رفضهُ فيما بَعدّ لإيمانه بأهمية مُستقبل البَلدين كما يجب تأكيد ذلك للرأي العام(32).

من خلال اللقاءات التي تَمت بين الرئيس (جمال عبد الناصر وإسماعيل الأزهري) التي اتضحت فيها الرؤى السياسية , بأن السودان لا يؤمن في هذه الظروف بالاتحاد, حتى وإن تَحقق فإن الصَداقة مفقودة, الأمر الذي دَفعْ بالرئيس (جمال عبد الناصر) في 15-5-1955م للعُدول عن سياسته تَجاه السُودان , وأَفسح ذلك المَجال (لإسماعيل الأزهري) لمُهاجمة الصُحف المَصرية, ووصف رجالها بالمُرتزقة(33), غير أنهُ أثنى على دَور مَصر حَيثُ قال : إن مَصر ساندتنا حتى وصَلنا إلى هذه المَرحلة , ولن تقف عقبة أمام رغبة الشَعب في تَقرير مَصيره مع رَعاية المَصالح المُشتركة بَتفاهم وتقدير كامل(34).

انفراج أزمة العَلاقات السياسية بين البَلدين أدى إلى مُشاركة السُودان في احتفالات عَيدّ الثورة المَصرية 24-7-1955م, فَضلاً عن اتصال مَصر ببعض الأحزاب السُودانية ودَعوتها لحُضور هذه الاحتفالات, ولَقدّ تَفهمت القيادة السياسية السُودانية الدَعوة واعتبرتها خُطوة نحو تَحسين العَلاقات السياسية بين البَلدين وبمثابة الإفصاح عن نوايا حَسنة تَجاه السُودان, حيث تَعزز المَوقف بلقاءات واجتماعات بين الجَانبين، تَوج تلك الجهود الرئيس (جمال عبد الناصر) بقوله : سنعمل من أجل العَرب, ومن أجل قوميتهم, وأن مَصر تَرفض سياسة ربَط العَرب بأية دولة أجنبية (35), كما حَددّ في لقاء آخر مَوعدّ استقلال السُودان بأغسطس1955م, وأن السُودان سيكون حُراً, ولن يَكون فيه جندي أجنبي, وأنهُ سَيعودّ إلى أبنائه, وستكون لهم الكلمة في تصور مُستقبله, وكان هَدف الثورة دائماً أن يَتحرر وادي النيل كُله(36).

استغلت القيادة السياسية السُودانية مَوقف مَصر حيث التقى (يحيى الفضلى) وزير الشئون الاجتماعية السُوداني مع (الرئيس جمال عبد الناصر) في 25-8-1955م, الذي طالبهُ بوقف الحَملات الإعلامية ضَدّ السُودان وعَدّم التَدخل في شُئونه الداخلية, وأن المَرحلة الجَديدة هي مَرحلة التَفاعل من خلال المَصالح المُشتركة بين البَلدين, ودَعم تيار الوحدة الإفريقية والعربية التي تَدعو لها الثورة المَصرية(37).

سَاهمت الأحداث والإجراءات السياسية بين مَصر والسُودان, في تَوجيه القيادة المَصرية مُذكرة للحُكومة البريطانية تُطالبها تَحديد الكيفية التي يُمارس فيها السُودان الحُكم الذاتي, والمَناخ الذي يَجب تَهيئتهُ لنَجاح تَلك العَملية, ثم وجَهت دعوة للأحزاب السُودانية, حَيثُ أوضحت لهم أن هذه الدَعوة ماهي إلا محو للخلافات, وطالبتهم بالتَوحدّ والاجتماع للاطلاع على نُقطة الخَلاف بين الحُكومتين المَصرية والبريطانية, والخُروج بالسُودان من النقاط الأكثر تَعقيداً إلى وَحدة الصَف وعَدمّ المُساهمة في الأحداث التي تَعصف بالسُودان, هذه الليونة التي أظهرها الجانب المَصري مع القيادة السياسية السُودانية دَفعتهم للإعراب عن استَعدادهم للتَعاون مع مَصر, وأن بريطانيا لا تزيد عن كونها حَدثاً عَابراً في تاريخ علاقات البَلدين(38).

أراد الرئيس (جمال عبد الناصر) التأكد من صَحة المَطالب السُودانية, والتَحقق من رَغبة الشعب السُوداني حيث زار السُودان ووَجد الرغبة في تَحقيق الاستقلال الذي هو مَرحلة جَديدة في عَلاقات البَلدين, وحَق تَقرير مَصيره(39), ولقَدّ حَققت الحكومة المَصرية في ذات الشَأن خُطوات استهلتها بالدَعوة إلى تَوحيد الأحزاب السُودانية والحَفاظ على الاستَقرار والنَظام العَام في السُودان, وحَماية مُمثلي القيادات السياسية السُودانية(40).

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

تَهدف القِيادة السياسية المَصرية من وراء ذلك إلى تَقليص صلاحيات الحَاكم العَام في السُودان, حَيث طلبت من بريطانيا تَعدّيل مشروع الدَستور المُقدم من الحَاكم العَام, ليَتمكن السُودانيون من مُمارسة الحُكم الذاتي, كما طلبت أيضا تَصفية الإدارة البريطانية في السُودان, ووضع أُسس الدستور, وُصولاً إلى حَق تَقرير المَصير والاستقلال.

لقَدّ خَاضت القيادة المَصرية صراعاً سياسياً كبيراً مَع الحُكومة البريطانية فَيما يَتعلقْ بالسُودان, حَيثُ اعتَبرت أن زوال الحُكم العَسكري والمَدني البريطاني في السُودان شَرط أساسي ويَجب على بريطانيا أن لا تتَدخل في عَلاقة مَصر والسُودان, وأن البَلدين لا يَستجديان بريطانيا في ذلك(41).

تَبادل الطَرفان المَصــري والبريطاني الاتَهامات في كَثير من اللقاءات, ووضَــعت بريطانيا العَقبات أمام مَصــر وأخص مَنها الترويج لقضية جنوب السُودان التي تَهدف من ورائها إلى إعاقة الدَور الذي يَلعبه المُفاوض المَصري (صلاح سالم) مع الأحزاب السُــودانية, أيضـــاً مع قَادة المَناطق في جنوب السُــودان, كما وجَهت اتهاماً للقيادة المَصــرية بأنها وراء إثارة الرأي العَام في السُــودان, والتَحريض على الاضــطرابات, والتَهديدّ باســتخدام حَرب العَصـــابات ضَــدّ المســؤولين والضــباط البريطانيين في السُودان(42), واعتبرت الحكومة البريطانية أن هذه الإجراءات هي بَمثابة تَصفية لإدارتها ونَهاية وُجودها في السُودان(43).

أما في أول يناير عام 1956م فقد بدأ السُــودان عَهداً جَديداً, حَيث تَداولت السُــلطة بَين أحزابه ومُنظمته العَســكرية, وكَلاهُما يَحمل فَكراً تَجاه عَلاقة السُودان السياسية بمَصر, فَمنهم مَنْ يَرى أن بناء عَلاقة سياسية بمَصر يَجب أن يُجاريها في سياستها, وأما الجانب الثاني فيرى أن العَلاقة السَياسية مع مَصر هي الجزء المُتمم للسُودان في انتمائه العَربي والإفَريقي, ونَظراً لتَشعبْ المَوقف فَقدّ اتبعت القيادة السَياسـية المَصـرية ديناميكية للتَعامل مع السُودان, تَارة تَنبسط وتَارة أُخرى تَنقبض, وهذا يَدلّ على أن مَصـر مازالت تَسعى لوحدة وادي النيل, والتي اعتبرتها بريطانيا تَدخلاً في سَياسة السُودان الداخلية, إلا أن الرئيس (جمال عبد الناصر) وضَـح للسـفير البريطاني في القاهرة سـياسـة مَصـر تَجاه السُـودان, وأن مَصـر غير مَسـؤولة عن سـياسـة السُـودان منذ إعلان الاستقلال, وبين أن بريطانيا وفرنسا وأمريكا تَستغل الوضع لضَربّ علاقات البلدين(44).

اعترفت القيادة المَصـــرية باســتقلال السُــودان, ورحبت بها في 10-1-1956م للانَضـــمام لجامعة الدول العَربية التي دَعاها الرئيس (جمال عبد الناصـر) للانعقادّ في دورة اسـتثنائية لقَبول السُـودان عُضـواً بها(45), حيث وجَه كلمة عَبر فيها عن التَرحيب بالسُودان, وهي بَمثابة اعتراف مَصر باستقلال السُودان, كما أرسلت سفيراً لها في الخرطوم (محمود سيف اليزل الخليفة) الذي قَدم أوراق اعتماده لرئيس مَجلس السَيادة السُودانية في 4-1-1956م.

تَعتبر هذه الفترة الانتقالية بَقيادة الرئيس (إسـماعيل الأزهري) فترة إعادة بناء العَلاقات السَياسـية السُـودانية المَصـرية, إلا أن الأمر تَغير في 4-7-1956م عَندما تَولى الحُكم في السُــودان الرئيس (عبدا لله خليل) الذي لم يَكن مُتحمســاً لبناء عَلاقات ومن أي نَوع مع مَصـر, بَل بنائها مع الدول الغربية خاصــة مع بريطانيا وأمريكا (46), دُون أن يَدخل في مَســألة الأحلاف أو المُعاهدات العسكرية حتى وإن كانت عَربية(47).

أحَس السَـياسـيون السُـودانيين وعلى رأسـهم (إسـماعيل الأزهري) رئيس الحزب الوطني وأعضـاؤه, أن العَلاقات السَـياسـية السُــودانية المَصـــرية انتابها التَوتر, لذا بادروا بالسَــفر للقاهرة من أجل إزالة هذا التَوتر, إلا أن ذلك لم يَتم, لأن المُعضـــلة قائمة مَادامت حُكومة (عبدا لله خليل) على رأس السَلطة في السُودان.

أما الأسباب التي أدت إلى هذا التَوتر فإنها تَرجع إلى الدَور الذي قَام به السَفير البريطاني في الخرطوم الذي يَهدف إلى تَعميق الهُوة, ولتَشــتدّ الضــغينة بين البَـــلدين طلب من حكومة السُــودان إثارة مَســألة تَوزيع مياه النيل بين البَلدين, كما قامت الســفارة البريطانية باسـتضـافة مُواطن سُـوداني يُدعى (عبدالسـميع غندور) والذي ادعى أن السـلطات المَصـرية أعادته من الشَـلال الرابع رافضة دُخوله للأراضي المَصرية(48).

يُعتبر التواصل في هذه الفترة بسيطاً جداً وعلى نطاق مَحدَودّ , بالرغم من مَّشاركة السُودان في احتفالات الثورة المَصرية 23-7-1956م في الاستعراض العَسكري بسرية من سلاح الهَجانة(49), تَلك المُشاركة مَهدت لتَحسن نوعي في العَلاقات السياسية بين البَلدين, دَعمتها القيادة المَصرية بتَسليم سَبع طائرات حَربية اعتبرتها هَدية للبَعثة العَسكرية التي شَاركت في احتفالات الثورة, وقَامت بعثة مَصـرية بَتسـليم هذه الطائرات للقوات السـودانية في احتفال بالعَاصـمة السُـودانية الخرطوم(50). سَـبب هذا المَوقف ارتياحاً للنَفوس وتَهدئة للخواطر الســودانية السَــياســية والشــعبية, كما تَبادل المســؤولون العَبارات من شــكر وثناء حَيثُ قَدّم الرئيس(عبدا لله خليل) الشــكر للشــقيقة البارة مَصـــر, بَادله الســفير المَصـــري بقوله: سَـــنظل على البُعدّ نَرقب خطواتكم نحو الجَديد(51).

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

بالرَغم من تَبادل الجانبين وجَهات النَظر والزيارات فإن الحكومة المَصرية قامت بَتصفية بنكها التجاري ـــ البنك الأهلي ــ وفروعه المُختلفة, وقَدّ تَقرر تَصفية حساباته مع عُملائه في مُدة لا تتجاوز30-11-1959م, كما تَسلمت لجنة العُملة السُودانية عام 1956م مَهام إدارة أرصدة البلاد من النَقدّ الأجنبي, أيضا كَلفت لجنة بإصدار العُملة فكان لها ذلك عام 1958م, كما أسست بَنك السُودان عام 1960م كبنك مَركزي للسُودان, هذا الإجراء يَمنح السُودان الحَق في مُمارسة أعماله المَالية عن طريق إدخال عُملة سُودانية تَحلّ مَحلّ العُملة المَصرية الورقية والمَعدنية, أيضا يَدفعها للتَعامل بالعُملة الأجنبية في حَالة وُجود فوارق مَالية بَدلاً من تَحويلها إلى عُملة مَصرية(52), هذا العَمل يَمنح السُودان السَيادة التامة, ويُبعد شَبح التبعية ومن أي نَوع, لتُلزم السُودان مَصر إقامة عَلاقة سياسية مَعها وفق شرائع القانون الدولي وما تَدعو إليه مُقررات جامعة الدول العربية.

أما فَيما يَتعلق بأزمة حَلايب التي تَعودّ في أساسها إلى السياسة الاستعمارية البريطانية التي قَدرت لهذه المنطقة أن تكون نقطة خَلاف بين البَلدين وبَرميل وُقود يَشتعل في أي وقت, وقد حُددت الحُدودّ الفاصلة بين البَلدين بخط˚22شمالاً, فبَعد أن حصل السُودان على استقلاله وأعلن الرئيس (عبد الله خليل) أن بلاده في حَلّ من أية مُعاهدة أو اتفاقية أُبرمت بين دولتي الحُكم الثنائي المَصري البريطاني(53), على أساس أن بَلاده لم تَكن دولة مُستقلة ذات سَيادة حتى في نَظر القانون الدولي(54). أما أسباب اهْتمام الحكومة المَصرية في عام 1958م بحلايب فإنهُ راجع إلى الثروات الطبيعية التي تَتمتع بها المَنطقة, من حَديد ومَنجنيز وكروم ورصاص وذهب ورُخام, وهو ما يَجعل الحكومة المَصرية تُصر على استغلاله, لحاجة مَصر لمثل هذه المَوادّ التي تَشهدّ ثورة صناعية مُتنامية(55), فَضلاً عن وُجود النفط بها, وهو ما أوردتهُ بَعض الدراسات التي أجراها الجَانبان في مُثلث حَلايب, إضافة إلى ذلك فإن مَوقع حَلايب به مُواصفات تَجعله قاعدة ونقطة ارتكاز للقَوات المُسلحة المَصرية وأيضا مَلجأ لها وقاعدة تَموين(56). أما بَداية المُواجهة بين البلدين فتبدأ منذ أن تَسلم وكيل وزارة الخارجية السُوداني مُذكرة من الخارجية المَصرية في 29-1-1958م تَتعلق بَتصفية الحُدودّ, وقَدّ قابل الجَانب السُوداني ذلك بإدراج مُثلث حَلايب ضَمن الدوائر الانتخابية التي تَقرر لها أن تكون في 27-2-1958م.

لاشَك أن ذلك القَرار أثار الحُكومة المَصرية التي شَنت حَملة إعلامية رافقها تَعزيزات على الحُدودّ مَع السُودان, لكن لم يَتخذ البَلدان أي خطوه من شأنها التَأثير على عَلاقات البَلدين, وقَدّ احتكم الجَانبان إلى التَشاور, حَيثُ استدعى وزير الخَارجية (محمد أحمد المحجوب) السفير المصري بالخرطوم (محمود سيف اليزل الخليفة) لاطلاعه على صَحة الأحداث, وعندما تَأكدت صَحة المَعلومات أرسل الرئيس السُوداني (عبد الله خليل) رسالة إلى الأمين العام للأُمم المُتحدة, يُبلغه فيها عن تَمركز القَوات المَصرية على طول الحُدودّ مع السُودان وأنها عَازمة على إجراء استفتاء في إقليم حَلايب(57), وقَدّ وردت بعض التَساؤلات من المَسؤولين السَياسيين السُودانيين حَول موضوع حَلايب أذكر منها:

1- لماذا لم تُثرْ مَصر هذا المَوضوع إلا في عام 1958م عَندما انشغلت السُودان بَمسألة الانتخابات البرلمانية؟
2- لماذا أدخلت الحكومة المَصرية حَلايب ضَمن دوائر الاستفتاء على رئاسة الجمهورية العربية المُتحدة, في وقَت أن هذا الاستفتاء لم يَكنْ الأول من نَوعه قَبل وبَعدّ قيام الثورة؟
3- لماذا نفى السَفير المَصري إرسال مَصر للجَان انتخاب يُرافقها رجال من سَلاح الحُدودّ, واكتفت فيما بَعدّ بالتبليغ الشفوي؟
4- لماذا رَفضت مَصر طَلب السُودان بإرجاء البَحث في موضوع حَلايب إلى ما بَعدّ الانتخابات السُودانية, وأمهلته للبّث في هذه المَسألة مُدة لا تتعدى ستة عَشر يَوماً؟

اتخذت السُودان حيال تلك التساؤلات خطوات سياسية أهمها :

1- الحوار المُباشر مع الرئيس (جمال عبد الناصر) لإيقاف الإجراءات التي اتَخذتها الحُكومة المَصرية في حَلايب, مع التَأكيد على قَيام مُفاوضات بين البَلدين, لكن هذه الرغبة لم تَتأكدّ, وتَحدث الجَانب السُوداني مع (زكريا محيى الدين) وزير الداخلية الذي تَعهدّ أنهُ سينقل ما جرى للرئيس (جمال عبد الناصر).
2- ضرورة اتصال السُودان بَجامعة الدول العربية وإشراكها في المَوضوع, وإبلاغها عَن الخطوات التي قامت بها, إلا أن الجامعة لم تَقم بأي دَور, الأمر الذي دَفع السُودان إلى انتقاد جَامعة الدول العربية, وأنها غَير قَادرة على تَسوية الخَلاف السُوداني المَصري الذي يأتي في نَطاق أُسس ومبادئ الجَامعة المُتمثلة في احترام سَيادة واستقلال كُلَ دولة عَربية, ووصفت الجامعة بأنها جَهاز تَتحكم فيه مَصر(58).

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

أما الرَدّ المَصري على الاتَهامات السُودانية بأن الإجراءات التي اتخذتها مَصر هي التي تُمكنها من مُثلث حَلايب, فإن المُقابلة التي أجراها وزير الخارجية السُوداني (محمد أحمد المحجوب) مع الرئيس (جمال عبد الناصر) بخصوص حَلايب, التي طَالب فيها بَعدَم إجراء مَصر استفتاء على تلك المَنطقة, وإرجائها إلى مَا بَعدَّ انتخابات مَجلس النواب السُوداني المُقررة في 27-2-1958م قد باءت بالفَشل, مَما دَفع بالسُودان إلى تَقديم شكوى لمَجلس الأمن وجامعة الدول العربية والمُطالبة بَضرورة إيجاد تَسوية سَلمية وبَمعرفة البَلدين(59). والحكومة المَصرية وعن طريق مُمثلها في الأُمم المُتحدة (عمر لطفي) ردت على ذلك بأن الحكومة السُودانية لم تنظر إلى صَداقة وحُسن جوار البلدين, ووصفت الشكوى بالمُتسرعة, واعتبر الكلمة التي ألقاها مُمثل السُودان في الأمم المُتحدة (يعقوب عثمان) ليَست في مَوضعها , وأن مَصر لم تَقم بَهُجوم مُسلح على السُودان وهذا مالا يَحدث(60), ولَقَد شَاركت بَعض الأطراف الخارجية في هذه الأزمة, حَيثُ سَاهم المَندوب البريطاني في الأُمم المُتحدة في تَفاقم هذه الأزمة, بَل وزاد تأثيره على مَجلس الأمن الذي انَعقدّ في 21-2-1958م بَسبب وجود القوات المَصرية المُكثف على الحُدودّ السُودانية(61).

أعلنت الحكومة المَصرية عن إجهاض كافة المُحاولات الغربية التي قَصدّ منها ضَرب وحدة وتَقارب البَلدين, حَيثُ أعلن الرئيس (جمال عبد الناصر) في 25-2-1958م أثناء إلقائه خَطابًا بالعَاصمة السُورية دَمشق, تَحدث فيه عن زيف الأخبار التي شَاعت عن غَزو مَصر للسُودان, وعن حَشدّ عَسكري مَصري على حُدودّ مَصر والسُودان ... وقال إن السَلاح العَربي لنْ يُرفع في وجه بَلد عَربي(62).

هُناك كثير من اللقاءات التي جَمعت البَلدين لا يَتسعُ المَجال للحَديث عنها, بَل يرغب الباحث في التركيز على الأسباب التي دَفعت البَلدين للدخول فيها, وقَدّ تَأتي على رأس هذه الأسباب أخبار مَصدرها الاستخبارات المَصرية تَقول أن الرئيس السُوداني (عبد الله خليل) رُبما يَقوم بخطوات في مَنطقة ميناء (محمد قول) المُجاور لحَلايب, وخُصوصاً أنهُ يَتمتع بعَلاقات مُتميزة مع الولايات المُتحدة الأمريكية, ويَرى كثير من البَاحثين والمُهتمين بَعلاقة السُودان ومَصر السَياسية, أن هذا يُعدّ نَسجاً مَن المُخابرات المَصرية لوقاية المَنطقة من أي تَوغل أجنبي, وإدراكها لمَعنى الاستراتيجية الأمريكية التي تَعتبر مَنطقة النزاع الحَلقة التي تَربط قَواعدها السَت الواقعة على ساحل البَحر الأحَمر, وإيران والخليج العربي والسُودان الفرنسي وإثيوبيا وقبرص, كما يُعدّ التَمركز الأمريكي في هذه المَنطقة بَمثابة إخلائها من الوُجود المَصري, كما تَرى القيادة الأمريكية أن المَنطقة سَوف تكون نُقطة لرَصدّ أي تَحرك مَصري على مُختلف الجَبهات, كذلك تنظر إلى حَلايب على أنها البَديل لقناة السَويس(63).

أما على المُستوى الدَبلوماسي فقد أوصى السَفير السُوداني في القَاهرة حُكومته بَضرورة التَدقيق في تَفتيش الجَمارك, ودَفاتر البَنك الأهلي المَصري بَقصدّ مُراقبة المَبالغ المَالية المَصرية التي تُصرف تَحت غطاء السُلفيات, كَما يَجب مُراقبة تَحركات الدُبلوماسيين والضباط المَصريين الذين يتنقلون بين القاهرة والخرطوم. كما أكَدّ السفير السُوداني (مصطفى الثني) أن مَصر تَقوم عَلناً بالهُجوم على السَياسيين السودانيين المُعارضين لسَياستها عَبر الصحافة والإذاعة, كما تُسيل المَال اللازم للمُعارضين(64). حَيال تَلك المَوضوعات استدعت حُكومة السُودان السَفير المَصري في الخرطوم في 17-7-1958م, وأبَلغتهُ بَعدم الرغبة في وُجود بَعض الدُبلوماسيين في السَفارة المَصرية, بَلْ تَعدى الأمَر أكثر من ذلك, حَيثُ أرسَلت الحكومة السُودانية رَسالة إلى الحكومة المَصرية تَحمل الرَدّ المُباشر في حَالة قَيام الحكومة المَصرية بأي إجراء دَاخل السُودان(65).

واجه السُودان تَلك الأحداث بأن حَرك قواته على الحُدود مع مَصر, وحَملها تَعليمات بإطلاق النار على كل مَنْ يَجتاز الحُدودّ, إضافة إلى ذلك عَين السُودان ضابطاً للإشراف السياسي والإداري على القَوات المُسلحة السُودانية التي تَتمركز على الحُدودّ, كما أرسل وزير خارجيته (محمد أحمد المحجوب) للقاهرة الذي التقى الرئيس (جمال عبد الناصر), وأبَلغهُ أن السُودان مُصمم على عَدم التَخلي عن شبر واحد من تلك الصحراء القَاحلة الرَملية والصخرية السوداء إلا بَعدّ إراقة الدّم بَمقدار عَشر مَرات وزنها(66).

أما الدوافع المَصرية التي كانت وراء أزمة حَلايب فترجع إلى أسباب أخَص منها بالذكر :

1- فشل مَصر في التَوصل إلى حَلّ بَخُصوص اتفاق مياه النيل إثر فَشل التَسوية المَائية عام 1958م, وهذا يُعطل قَيام السَدّ العَالي بسبب مُطالبة السُودان بَتعويض عن مَنطقة شمال حَلفا التي تَغمرها مَياه السَدّ, وتَرى أن فَتح أزمة حَلايب في هذا الوقت سَوف يُعجل بمُفاوضات بين البَلدين, والتي قَامت بالفَعل بَعدّ سقوط حُكومة (عبد الله خليل) وتولي (إبراهيم عبود) الحُكم في السُودان.
2- ثَبت لمَصر عن طريق خُبرائها أن مَنطقة حَلايب بها نَفط ,إضافة إلى الثروات الطبيعية وحُصولها على هذه الثروات سَوف يَجعلها تَجتاز المُنعطف الاقتصادي الذي تَحدث عنهُ الرئيس (جمال عبدالناصر) للتَوجه نحو البناء العَسكري والصناعي.
3- تَعتبر مَصر أن خَلق أزمة حَلايب هو مَدخل لدَعم القوى الاتحادية في الانتخابات العَامة التي تَقرر إجراؤها في نهاية فبراير1958م.

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

4- ورَدت أخبار عَن اتصـال تَمْ بين الرئيس السُوداني (عبد الله خليل), وصـديقة (نوري السعيد) في العراق حَول تَقوية العَلاقات بين البَلدين ودَعم حَلف بَغداد, واعَتبرت مَصـر أن هذا الاتصـال هو سياسة ضَغط تُمارسها الدول الغربية على السُودان وعن طريق (نوري السعيد), والهَدف مَنها هُو إقامة قَاعدة عَسكرية أمريكية في مَنطقة حَلايب.

بَعدّ سلسلة من التَفاعلات السياسية بين البَلدين عام 1958م ظَلّ الوَضع هَادئاً بين البَلدين, وتَم الاتـــفـاق على تَجميدْ الشَكوى بَمجلس الأمن, ولم تُحلّ الأزمة حتى الوقت الحَاضر بالرَغم من إثارتها عَام 1969م, وأن فَتح المَوضـوع الحُدودي لغَرض إيجاد تَسوية يَعني تَوتر في العَلاقات السُودانية المَصرية.

الخَاتمة

لاشك أن مَسار العَلاقات المَصـرية السُودانية السَياسية في هذه الفترة مليىء بالخلافات السَياسية, لكّنهُ لم يخرج عن السيطرة وضبط النفس, وقد تَم التعامل مع كل هذه الخَلافات في إطار وحدة وادي النيل الذي يُعتبر طموحاً قديماً بَلْ هو طموح جَديد ينبغي السَـــعي وراء تَحقيقه, أما الذي ســـاهم في تَداعيات المَوقف الســـياســـي بين البَلدين فهو النظرة أُحادية الجانب التي يتعامل بها كُل طرف, فالسُودان يَرغب في الاستقلال أولاً ثم السَعيْ وراء تَحقيق مَكاسب مادية لإصلاح أوضاعه خاصة الاقتصادية, ولو كانت بالتنازل عن جزء من السَيادة مثل الاستجابة للمَطلب الأمريكي في إقامة قاعدة عسكرية في منطقة محمد قول بَحلايب, أو القُبول بإقامة عَلاقات مع الدول الغربية ولو على حَساب العَرب وليس مَصر فقط , ويُعتبر ذلك في نَظر الحُكومة السُودانية تثبيتاً لأركان الدولة السُودانية. أما مَصر فَتُعتبر السُودان البَوابة تَجاه أفريقيا, ويَجب تَمرير سياستها عَبرها, ولا يَجب عليه رَفضْ ذلك – هذا ما حَدث أثناء مُساعدة مَصر لثوار الكونغو - والقُبول بالشَعارات التي تَحملها مَصر سواء ما يخص القومية العَربية أو مَبادئ عَدّم الانحياز أو مُحاربتها للإخوان المُسلمين أو مُعاداتها للغرب.

لكن بالرغم من كُل هذه التَوترات فإنهُ لم يَحدث أي احتكاك فعلي بين البَلدين, ورُبما يَرجع ذلك إلى عُمق العَلاقات بين البَلدين التي مَردُها إلى الإرثْ الحضـــاري المُوغَل في القَدم, كذلك إيمان البَلدين بأن أَمَنْ مياه النيل لا يتحقق إلا باســتقرار عَلاقة مَصــر والسُـودان, وأن وحَدة وادي النيل لم يَقلها سَـودانيا أو مَصـريا بَل قالها أكبر غُلاة المُسـتعمرين وأعداء البَلدين (ونسـتن تشـرشـل), الذي شبه السُودان بالغَطاس ومَصر بالذي يَستنشق الهواء وإذا انقطع عَنهُ الهواء مَات مُختنقاً.

لا يعني أن قيام مَثل هذه الدَراسـات أو المُؤتمرات العَلمية القَصـدُ منها هو الإضـرار بَعلاقات البَلدين, أو فَتح سَجلاّت المَاضـي التي لم تَكنْ سَـيئة عَلى كُل حَالّ, بَلّ على العَكسْ مَن ذلك هي لتَرسـيخ العَلاقة وتَبْيان جُذورها وأهمية تَواصـلـها, كما يَجب على المَسـؤولين الاحَتكام إلى العَقل وعَدمّ الرَدّ على أي عَمل مُخالف, أو العَمل بسياسـة رَدّ الفَعل والاعَتماد عَلى العَمل الاسـتخباراتي, بَل يَجب من خَلال النظرة التي تُنمي العَلاقة القَديمة بين شـــعبي البَلدين التي يَجب عَدّم المَســـاس بَها والعَمل على دَيمُومتها, حتى وإن لم تَكن انَدماجية تَكون على أُسس القَانون الدَولي ومَبادي جَامعة الدول العَربية وهُما يُراعيان مَصالح شَعبي البَلدين.

التعريف بالشخصيات

1- الرئيس محمد نجيب / وُلدَ في الخرطوم 28-6-1899م من أم سودانية, التحق بالدراسة بخلوة وَدّ مَدني لحَفظ القران الكريم وتَعلم أُصــول الكتابة, التحق بكلية غوردون عام 1913م بَقسـم المُعلمين, بَعدّ تَخرجه التَحق بَمعهدّ الأبَحاث للتَدريب على الآلة الكاتبة وأعمال المُوظفين والإداريين للعَمل مُترجماً, غَادر الخرطوم في 5-1-1917م إلى حَلفا ثم أســوان إلى القاهرة, تَقدم للكُلية الحَربية التي التَحق بها في 26-3-1917م, تَخرج منها في 19-1-1918م, في 28-4-1923م نُقل من الكتيبة16مُشــــاة للعَمل بالحَرس المَلكي بالقاهرة الذي طُرد منهُ لاتصـــاله بالمُناضـــلين السودانيين. في مايو 1927م حَصلّ على ليسَانسَ في الحُقوق ثم دبَلوم الدراسات العُليا في الاقتصاد والسياسة عام 1929م. في عام 1931م حَصلّ على دبَلوم الدراسات العُليا في القانون الخَاص. في عام 1939م سَافر إلى بريطانيا للاطلاع على مَصـانع الأسلحة والمَدارس الحَربية, ثم شَملت الزيارة أمَاكن الحَرب العَالمية الأولى في فرنسا. في عام 1948م شَــارك في الحَرب العَربية الإســرائيلية في فلســطين, أُصــيب فيها ثَلاث مَرات, عُين قَائداً لمَدرســة الضُباط العظام بالقاهرة التي حَصل فيها على نَجمة المَلك في 19-11-1948م, قَدمّ استقالته عَام 1950م, وأول مَنْ أُطلق التَسمية على تَجمع الضُباط اسم الضُباط الوحَدويين الأحرار, بَعدّ نَجاح الثورة عُين رئيساً لمَصر حتى إقالته في فَبراير1954م.

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

2 – الرئيس جَمال عبدّ النَاصر / وُلد في 15-1-1918م بحي كوس باكوس – قَسم الرمل بَمُحافظة الإسكندرية, سُجل بَدار المَحفوظات العُمومية باسم جَمال عَبد الناصر حَسين خَليل سُلطان. في عَام 1921م أُرسل إلى رَوضة الأطفال بحي مَحرم بَك بالإسكندرية. في عامي 1923-1924م دَرس بمدرسة الخطاطبة التي أُنشئت لأبنا عُمال السَكك الحَديدية, تَعلم فيها القرآن والقَراءة والكتابة. في أبريل 1926م تُوفيت والدته. في عام 1934م تَحصل على شهادة الثقافة من مَدرسة النَهضة الثانوية, التَحقْ على أثرها وفي نفس السنة بالسنة الرابعة الأدبي, ثم انتقل في عامي 1935-1936م إلي السَنة الخَامسة الأدبي بنفس المَدرسة. في عام 1936م تَحصل على الشهادة الثانوية العَامة القَسم الأدَبي بدرجة مُشرفة. في عام 1936م دَخل الكُلية الحَربية التي مكث فيها خَمسة شهور حتى مَارس 1937م. حَاول الالتحاق بالكُلية البَحرية إلا أنهُ رُفضْ, استمر في دراسته بكلية الحُقوق, إلا أن رَغبتهُ بالكلية الحَربية تَحققت, والتَحق بها ونَجح في عام 1938م بالتَرتيب (46). في 9 مَارس 1940 نُقل إلى السودان بَعدّ مُدة قَضاها في أسيوط, برغبة مَنهُ للتَعرف على السودان. في 12-11-1941م نُقل مع كتيبة البَنادق الثالثة إلى العَلمين بالصَحراء الغَربية المَصرية. عَادّ إلى القَاهرة في 4-3-1942م, في 15-5-1948م شَارك في حَرب فَلسطين, حَصل على ترقية إلى رُتبة رائد (صاغ) أركان حَرب. في عام 1949م عُين بَنفس الرُتبة مُدرساً في مَدرسة الشؤون الإدارية للحَرب بالمَدرسة العَسكرية بالعَباسية. في 4-3-1951م حَصل على تَرقية برتبة مُقدم (بكباشي). في 29-11-1951م تَم تَعيينه مُدرساً للتاريخ العَسكري للشَرق الأوسط والاستراتيجية العَامة بكلية أركان حَرب. في 23-7-1952م قَادّ الثورة في مَصر للإطاحة بَحكم المَلك فاروق, وتخلصت مَصر في عَهده من الوُجود البريطاني. حَمل شَعار العَدالة الاجتماعية وضَمان عَيش الكَادحين من عُمال وفَلاحين وغيرهم من سَيطرة الاستَغلاليين إذ قضى على الإقَطاع, وحقق مَجانية التَعليم, سَعى إلى إقامة جيش قَوي لحَماية مَصر من أي اعتداء خارجي, في عَام 1956م اتخذ قَراراً بتأميم قَناة السَويس, هذا القَرار يُعتبر مَن أشَجع القَرارات في تاريخ مَصر المُعاصر. دَخل في صَراع مع الغَرب والعدو الصَهيوني كان آخرها حَرب عام 1967م, وَافتهُ المَنية في 28-9-1970م.

الشخصيات السودانية

1- **الرئيس إسماعيل الأزهري /** وُلدَ عام 1900م في أم دُرمان, تَخرج من قَسم المُعلمين كلية غُوردون, دَرسّ مَادة الحَساب في عَطبرة ثم نُقل إلى مَدرسة أم دُرمان الابتدائية, ثم تَم إيفاده إلى بَيروت للدَراسة فيها حَيث تَخرج من الجَامعة الأمَريكية عَام 1930م بَعدّ أن حَصل على بَكالوريوس في عُلوم الرَياضيات. عَمل مُدرساً في كلية غُوردون عام 1931م حتى عَام 1946م, اشترك في تَأسيس مُؤتمر الخَريجين عَام 1943م. في عَام 1944-1946م أسَس حَزب الأشقاء, وهو أول حَزب سَياسي زَار مَصر, كما تَابع في لنَدن مُفاوضات صَدقي بيفن. قَاطع المَجلس الاستشاري لشَمال السودان والجَمعية التَشريعية, قَادّ مُظاهرة ضَدّ قَيام الإنجليز بتأسيس الجَمعية التَشريعية, رفَض عَرض بريطانيا بأن يُعين وزيراً, حُكم عَليه بالسَجن لمُدة شَهرين ثم أربعة أشهر بَحجة التَحريض على كراهية حُكومة السودان للوُجود البريطاني. كما أُنتخب عَام 1945م رَئيساً لمُؤتمر الخَريجين. في عام 1952م قَابل الرَئيس مُحمد نَجيب أثناء لقائه الأحَزاب السودانية, فَاز حَزبه في الانتخابات وتَولى رَئاسة الوزارة. في نوفمبر 1969م أُصيب بَجلطة دماغية نَتج عنها شَللّ في الذَراع والسَاق الأيَسرين, ووَقع عَليه انَقلاب 25-5-1969م, أُودَعّ سَجن كَوبر حتى وَفاته في أغسطس 1969م.

2- **الرئيس عبد الله خليل** / أحَدّ قادة اللواء الأبيض عام 1924م, كان من المُتحَمسين لمَفهوم وحدة وادي النيل, تَولى إرسَال التَبرعات إلى الطَلاب السُودانيين المُهاجرين لمَصر, انَتهى بَه رَدّ الفَعل ضَدّ المَواقف المَصرية من ثورة 1924م إلى التَحول الجَذري ضَدّ أي تَوجه وَحدوي, والتَحق فيما بَعدّ بَحزب الأُمة وأصبح رَئيساً لَهُ ثم أصبح رَئيساً لحُكومة السُودان عام 1957م, الذي أُسقط حُكمهُ عام 1958م.

3- **محُمد أحمد المَحجوب** / وُلد بَمدينة الدَويم عام 1924م, تَخرج من كُلية غُوردون التذكارية مُهندساً , التَحق بَقسم الأشَغال عام 1936م. كما التَحق عَام 1938م بَمدرسة الحُقوق, ثم عَمل في سَلك القَضاء. في عام1941م نُقل إلى دائرة شَندي القضائية, وإليه يَعودّ الطَرح في إنشاء اتَحاد عُمال السُودان عَام 1942م, في أغسطس 1949م نُقل إلى مَدينة كَسلا نَظراً لاشتراكه في فتنة الأقَباط عام 1941-1942م, قُبلت استقالته من المُحاماة عام 1947م, ثم أُرجعت لهُ في أكتوبر1949م, اشترك في حُكومة عبدا الله خليل وَزيراً للخارجية في يوليو 1956م, ثم رَئيساً للوزراء في يونيو 1965م, بَعدّ الانتخابات التي تَلت ثورة أكتوبر ظَلّ في الوزارة حتى قَيام ثورة مايو 1969م, وَافتهُ المَنية في 22-6-1976م.

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online

4- **صَـلاح سـالم** / الوزير المَسـؤول عن الشـئون السُـودانية, زار الخرطوم منذ قَيام ثورة 23- يوليو – 1952م, تَدهورت عَلاقته بالرَئيس جَمال عبد الناصر خَاصة بَعدّ اتصاله بالشَيوعيين المَـــصريين, ووَصل الخَلاف ذَروتهُ, مَما أدى بَه إلى تَقديم اســتقالته التي رَفضـــها مَجلس قيادة الثورة, وبَعدّ مُحاصــرته قَدمّ اســتقالتة للمَرة الثانية في سبتمبر1955م, التي قَبلها المجلس في الحَالّ .

المَصادر والمَراجع :

1- صَحيفة السُودان الجَديد , ع 1671 , 30-7-1952م .
2- محمد نجيب , كلمتي للتاريخ , دار الكتاب النموذجي - القاهرة , 1975, ص 187 .
3- خضر حَمدّ , مذكرات الحركة الوطنية – الاستقلال وما بعده , مكتبة الغرب والشرق – الشارقة 1980م , ص166.
4- بركات موســى الحوات , قراءة جديدة في العلاقات الســودانية المصــرية , مكتبة مد بولي – القاهرة , 1997, ص173 .
5- السودان الجَديد , ع 1673 , 2-8-1952.
6- دار الوثائق المصرية - القاهرة - أرشيف الوثائق البريطانية المصور , 37/102738.
7- برقية موجهَه من القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية رقم 1675سري للغاية , 2-11-1952.
8- دار الوثائق المصرية , أرشيف الوثائق البريطانية المصور , رقم 75- 37/102701 -25 , ملخصات سياسة كل أسبوعين حول مصر وملخصات سياسية حول السودان , 17-8-1953.
9- محسن محمد , الانفصال مصر والسودان بالوثائق السرية البريطانية , دار الشرق , القاهرة , 1994, ص97-154.
10- نوال عبد العزيز راضي , دراسات في تاريخ العلاقات المصرية السودانية 1954-1956, دار الأنصار – مصر , 1982, ص121.
11- صحيفة النيل السودانية , دار الخرطوم , 17-8-1955.
12- صحيفة العلم السودانية , 22-8-1955م.
13- صحيفة السودان الجديد ,ع 1673,2-8-1952.
14- محمد نجيب , مصدر سابق, ص292.
15- أحمد حمروش, مجتمع جمال عبد الناصر,ج3,دار الموقف العربي –القاهرة, 1982, ص13.
16- محمد نجيب, مصدر سابق , ص22.
17- صحيفة الأمة السودانية ,ع 24 , 4-2-1954.
18- صــلاح الدين متولي, موقف ثورة 23 يوليو 1952من المَسـألة السُـودانية حتى الاسـتقلال 1952-1956, رسـالة دكتوراه , غير منشورة , مركز البحوث والدراسات الأفريقية –القاهرة , 1999م, ص42.
19- خضر حمد , مرجع سابق , ص214-216.
20- حسين سالم ابوشويشة باكير, العلاقات السودانية المصرية السياسية والاقتصادية والثقافية 1956-1970,رسالة دكتوراه – منشورة , جامعة النيلين – الخرطوم, 2005, ص14.
21- صحيفة الأهرام المصرية , ع7876, 1-10-1954 .
22- أحمد حمر وش, مصدر سابق , ص13 .
23- صحيفة النيل السودانية , 7878, 3-10- 1955 .
24- دار الوثائق المصــرية – القاهرة , أرشـيف الوثائق البريطانية المصــور , 371/113613. – 1058/110, 8-8-1955 .
25- المصدر السابق , 371/113613, 1058/12 , 2-1-1953 . كذلك / 371/113613 , 1058/95, 2-1-1953 .
26- مضابط الدليل المصري لإقليم الجمهورية العربية المُتحدة 1960-1961 , السنة الرابعة والأربعون , قسم الدوريات د-264 , مكتبة جامعة القاهرة , ص17 .
27- دار الوثائق المصــرية – القاهرة , برقية من خريجي الجامعات المصــرية للبكباشــي جمال عبد الناصــر , 17-8-1955.
28- محمد سعيد محمد الحسن , عبد الناصر والسودان , ميدلايت – لبنان , ديسمبر 1992, ص27.
29- بشير محمد سعيد , الزعيم الأزهري وعصره , دار الجامعة للنشر – الخرطوم ,1988 , ص230-240 .

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online
30- أنور السادات , يا ولدي هذا عمك جمال , كتاب الهلال رقم 18 , دار الهلال – القاهرة , ديسمبر 1957 , ص162 .
31- جيفري أونسن, واشنطن تخرج من الظل – السياسة الأمريكية تجاه مصر1946-1956, ت سامي الرزاز – القاهرة , 1987 , ص297 .
32- دار الوثائق المصرية – القاهرة , أرشيف الوثائق البريطانية المصور , 371/113613. fo,2-8-1955.
33- صلاح سالم , مذكرات – جريدة الشعب , السنة الأولي –ع1,دار الشعب –القاهرة, يوليو 1956,ص5 .
34- محسن محمد , مرجع سابق , ص287.
35- جابر يل واربيرج , اختلاف الرؤى التاريخية في وادي النيل , ت خليفة الصديق عمر , الخرطوم , 1999, ص152.
36- خطب وتصريحات جمال عبد الناصر , ج4 , مصلحة الاستعلامات – القاهرة , 1960, ص919.
37- تجربة التكامل بين السودان ومصر , مجلة السياسة الدولية , ع51 , يناير 1978, ص20.
38- صحيفة السودان الجديد , ع1649 , 5-7-1952 .
39- تجربة التكامل بين السودان ومصر , مرجع سابق , ص20 .
40- دار الوثائق المصرية – القاهرة , وثائق الأرشيف البريطاني المصور , fo.371/27738- 1451/6/ jE ,17-1- 1953,ص2 .
41- صلاح سالم, مذكرات – مصدر سابق . ص5 .
42- دار وثائق الأرشيف البريطاني المصور , وثائق الأرشيف البريطاني المصور , fo. 371/102738 , سري , 17- 1- 1953م .
43- صحيفة الأهرام , ع25441,31-7-1956م .
44- مضابط الدليل المصري للإقليم المصري بالجمهورية العربي المتحدة 1960 -1961م , د/264 قسم الدوريات العربية , مكتبة القاهرة , ص25 .
45- محمود أبوا لقاسم حاج حمد , السودان المأزق التاريخي وأفاق المستقبل , دار الكلمة للنشر , 1980 , ص145 .
46- صحيفة السودان الجديد , ع2846 , 5-7-1956 .
47- أرشيف الخارجية المصرية / أرشيف الدول – السودان , محفظة رقم 14 – ملف رقم 744-81-3 , ج2 , سري للغاية .
48- صلاح نصر, مذكرات الصعود , ج1, دار الجيل –القاهرة , يوليو 1999 , ص382 .
49- صحيفة السودان الجديد , ع4848, 8-7-1956 .
50- المرجع السابق , ع4850, 10-7-1956.
51- المرجع نفسه , ع25469, 28-7-1956.
52- دار الوثائق السودانية – الخرطوم , 187 -52 -7 , اتحاد الجامعتين بوزارة المالية والاقتصاد– دور القروض في تنمية مشاريع التنمية , إعداد/ عثمان عبدا لله النذير . كذلك بنك الخرطوم : جمهورية السودان سلسلة التعريف بالسودان 2 , إعداد القسم الثقافي بوزارة الإعلام والشئون الاجتماعية , يناير 1969م , المطبعة الحكومية الخرطوم , ص1 .
53- تقرير مركز الأهرام , ج2 , 15-1-1992 .
54- عبد الله علي حَامد , منطقة شرق الأردن , دراسة في التخطيط الإقليمي , رسالة دكتوراه – كلية الآداب , جامعة القاهرة , 1973 , ص206 .
55- الشاذلي محمد الشاذلي , تقسيم الرواسب المعدنية في مصر , المجلة المصرية لعلم الجيولوجيا –القاهرة 1957 , ص20 .
56- عبد العزيز محمد موسي , جنوب السودان خلال الحكم العسكري 1958- 1964م , رسالة ماجستير – غير منشورة , جامعة النيلين – الخرطوم و ص216 .
57- لغم إنجليزي ينفجر بعد قرن من الزمن – أزمة حلايب حريق في وادي النيل, صحيفة العرب, ج2 , مركز الأهرام – القاهرة , أكتوبر 1992, ص30 .
58- بشير محمد سعيد , الزعيم الأزهري وعصره , مرجع سابق , ص336 .
59- يونان لبيب رزق , حلايب مصرية (مصر والسودان مشكلة حلايب), ج2, مركز الأهرام – القاهرة , ص18 .
60- وزارة الداخلية السودانية , الإدارة العامة للحدود , الحدود السودانية المصرية , ص10 .

ISSN 3105-1375 – Print ..... ISSN 3105-1383 – Online
61- البخاري عبد الله الجعلي, نزاع الحدود بين السودان ومصر , مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة القاهرة , 1990 , ص505- 516 .
62- مجموعة خطب وتصـــريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصـــر, القســم الثاني , فبراير 1958 – يناير 1960 , مصلحة الاستعلامات – القاهرة , ص18 .
63- عبد العزيز محمد موسي , جنوب السودان خلال الحكم العسكري 1958- 1964, رسالة ماجستير – غير منشورة , جامعة النيلين, ص216.
64- وزارة الخارجية السـودانية : سـلسـله المكتب التنفيذي , 417/154/1, تقارير سـفارة السـودان بالقاهرة, من السـفير يوسف الثني بالقاهرة إلى الوكيل الدائم للخارجية السودانية محمد عثمان يس, سـري رقم 4/1/5/2 .
65- دار الوثائق السـودانية – الخرطوم , التقارير المصـلحية , 267-73-7 ,لجنة السـد العالي , برقية محمد الرشـيد سـيد أحمد السكرتير الفني لشئون الموظفين , الميزانية 1957 .
66- محمد أحمد المحجوب, الديمقراطية في الميزان , ت- دار النهار البيروتية , ط3 , دار جامعة الخرطوم للنشـــر , أكتوبر 1989, ص192-1